

جامعة بنها  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

الدكتور/ صلاح منصور خاطر

مقرر الأدب الشعبي

48BU\_FART\_ARAB

الفرقة الرابعة

# الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

- أولاً: مفهوم الأدب الشعبي :
- يتكون مصطلح الأدب الشعبي من كلمتين:
- 1-الأدب، وهو الكلام الجميل الذي يعبر به الأديب عن نفسه، ويؤثر في الآخرين بما فيه من صيغ وصور جميلة.
- 2-الشعبي، أمر يرجع إلى الشعب أو خاص بالشعب، فهي تقابل صفة رسمي أو حكومي، أي ما يمارس أو ينتقل بين الشعب مع استبعاد كل ما تقوم السلطة القائمة يفرضه أو تعليمه.
- وبناء على ذلك فالأدب الشعبي هو الكلام الجميل الذي تنتجه الجماعة الشعبية ليعبر عن روح هذه الجماعة وذاتها بعيدا عن الأدب الرسمي .

# الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

• ثانيا: خصائص الأدب الشعبي:

• 1-الشفاهية، يرى البعض أن من خصائص الأدب الشعبي أنه ينتقل عن طريق الرواية الشفوية، وهذا أمر صحيح إلى حد كبير لكن ليست خاصية ملازمة فقط للأدب الشعبي، فالأدب الفصيح اعتمد أيضا على الرواية الشفوية في بدايته، فالشعر الجاهلي نقل إلينا عن طريق الرواية الشفوية وذلك قبل أن يدون. كما أن الأدب العامي يعتمد اعتمادا كبيرا على الرواية الشفوية، ومن هنا كانت الصعوبة في قراءته، فأزجال ابن قزمان لا نستطيع قراءتها قراءة صحيحة إلا إذا عرفنا كيفية نطقها. وليس معنى أن الأدب الشعبي يعتمد على الرواية الشفوية أنه لم يدون، فشوامخ هذا الأدب ، نظرا لطولها، وارتباط أجزاءه وتقسيمتها وفصولها، دونت مثل سيرة عنتر بن شداد التي قيل إن أول من كتبها يوسف بن إسماعيل في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله كنوع من إلهاء الناس عن أمور

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

- 2-مجهولية المؤلف والعقل الجمعي، يرى البعض أن الأدب الشعبي لا يعرف قائله، وهذا أمر ينطبق على الأدب الشعبي وغيره، فالأدب العامي والأدب الرسمي فيهما بعض النماذج التي لا يعرف قائلها، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فالأدب الشعبي عمل إبداعي بدأه مبدع أول، (لأن الأدب عملية إبداعية فردية) ثم حدث وتلقفته الجماعة الشعبية، وأقبلت عليه، لأنه عمل فني مبدع يعبر عنها، فأكسبته صفة الشعبية ، فصار العمل فردي وجماعي في آن واحد. لهذا لا يمكن أن يكون للعمل الأدبي الشعبي في صورته الأولى غير مبدع واحد ، ولا يمكن القبول بتعدد المؤلفين وإلا اعتبرنا الراوي الذي يعدل في القصيدة الشعرية الفصيحة شريكا مع صاحبها في التأليف.

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

• 3- اللغة الشعبية، يرى البعض أن الأدب يستخدم اللهجة العامية، وهذا فيه نظر فيجب أولاً أن نفرق بين اللهجة واللغة، فاللغة يفهمها أفراد الشعب كله، أما اللهجة فلا يفهمها إلا جماعة معينة، ولأن الأدب الشعبي يتوجه إلى الشعب كله فيجب أن تكون لغته مفهومة، لذلك كانت لغته عادية بسيطة، تحافظ على التراكيب الصحيحة للبناء اللغوي، فهي أقرب إلى اللغة الفصيحة من اللغة العامية، التي يستخدمها الأدب العامي أو الدارج أو المحلي. من هنا فالأدب الشعبي يستخدم لغة فصيحة صيغت بأسلوب سهل بسيط ، استعمل فيه الكلمات المتداولة ، والمعاني القريبة والتعبيرات السائدة.

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

- 4- يعبر عن وجدان الجماعة ونفسياتها، وهو أمر ليس خاصا بالأدب الشعبي ، فالأدب الرسمي ، والأدب العامي كلاهما يعبران عن وجدان الجماعة، وإن كان هناك اختلاف بينها في مقدار هذا التعبير، ولو كان العمل ذاتيا صرفا لا يعبر إلا عن صاحبه فلن يكون معروفا أو شائعا، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا يوجد عمل فني يمس وجدان البشر أجمعين. وإذا كان المقصود بالوجدان الجماعي الموضوعات القومية فقط، فإن الأدب الرسمي والعامي يشاركا فيها أيضا رغم أنه أكثر احتفاء بالموضوعات القومية، أما إذا كان المقصود هو أن يمس مشاعر كل فرد من أفراد المجتمع فهذا أمر أيضا يتميز به كل عمل فني أصيل صادق.

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

- 5-العراقه والقدم، فالأدب الشعبي حامل السمات الثقافية لعصور موعلة في القدم، وما زالت تمارس من قبل الجماعات الشعبية حتى الآن ، لذلك يسمه البعض بالعراقه والخلود . ويمكن أن تصنف التراث الشعبي إلى نوعين:
- الأول: الموروث الشعبي ، ويقصد به كل ما أبدعه الأجداد، لكنه لم يعد يمارس للآن، لاختفاء ضروراته الثقافية والاجتماعية.
- الثاني: المأثورة الشعبي، وهو كل تلك الإبداعات والممارسات المتوارثة عن الأجداد وما زالت تمارس ويحتفى بها كعادات وتقاليد أو إبداعات فنية وأدبية.

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

- 6- الشيوخ والانتشار، وتعني بها الشيوخ بين طبقات الشعب كلها، مثل: السبوع، والأعياد، وزيارة القبور، والأمثال الشعبية التي يستخدمها الجميع بلا تمييز للتدليل على مواقف وآراء معينة، والأغاني الشعبية والحكايات الشعبية. ومن الممكن أن يكون الانتشار عالميا فأحيانا تتشابه هذه الإبداعات الشعبية مع شعوب أخرى ، كـ بعض الأمثال وبعض الحكايات الشعبية وبعض العادات.

## الأدب الشعبي : مفهومه وخصائصه

7-المرونة والتجدد ، سبق أن أشرنا إلى الفرق بين الموروث والمأثور ، والمأثور هو المتجدد المتغير الذي يواكب التطور الذي يعيشه الشعب، أما الموروث فهو ما ورثوه عن الأجداد ولم يستعملوه. وقد يصبح بعض المأثورة موروثا إذا لم يستخدم وبعض الموروث مأثورا إن أعيد استخدامه، لذلك فالأدب الشعبي يتميز بالمرونة والتجدد.